

مركز حمورابي



**استشهاد يحيى السنوار: التداخيات الاستراتيجية على
المشهد الفلسطيني وتوازنات الصراع العربي الإسرائيلي**

استشهاد يحيى السنوار: التداعيات الاستراتيجية على المشهد الفلسطيني وتوازنات الصراع العربي الإسرائيلي

نور نبيه جميل / باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

19 تشرين الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا
بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من
الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة
نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

في أعقاب تصاعد التوترات في المنطقة، نفذت (إسرائيل) عملية استهدفت يحيى السنوار في يوم الخميس ١٧ تشرين الأول / ٢٠٢٤، زعيم حركة حماس في غزة، الذي تعتبره العقل المدبر للهجوم الكبير في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٤. تم الاستهداف باستخدام استراتيجية عسكرية مبنية على جمع معلومات استخباراتية لتحديد موقعه عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي. العملية اعتمدت على ضربات جوية استهدفت مبنى كان يُعتقد أن السنوار موجود فيه، وبعد الضربة، قامت القوات (الإسرائيلية) بفحص الحمض النووي والجثث للتأكد من هويته.

الاستراتيجية الإسرائيلية كانت تهدف إلى القضاء على قيادة حركة حماس في توقيت حساس، بهدف إضعاف الحركة وقطع سلسلة القيادة التي كانت تدير العمليات العسكرية ضد الاحتلال. هذه العملية تأتي في إطار سياسة أوسع تنتهجها (إسرائيل) لاستهداف قيادات محور المقاومة الإسلامية المدعوم من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع التركيز على شل القدرات العسكرية لحماس في غزة وتحييد تأثيرها في الصراع الدائر.

يعتقد ان استشهاد يحيى السنوار، قائد حركة حماس، سيمثل نقطة تحول مفصلية في المشهد الفلسطيني والصراع العربي الإسرائيلي. بصفته أحد أبرز قادة الجناح العسكري للحركة، مثل السنوار رمزاً للمقاومة المسلحة والاستراتيجية القائمة على المواجهة مع (إسرائيل). كما ان اغتياله يحمل رسائل سياسية وعسكرية معقدة، قد تنعكس بشكل جوهري على توازن القوى في الصراع القائم على مستوى المنطقة الإقليمية والدولية.

أهمية الحدث:

استشهاد يحيى السنوار يطرح تساؤلات حول استراتيجيات المقاومة الفلسطينية ككل ومحور المقاومة. تحليل هذا الحدث يتطلب فهماً أعمق لتأثيراته على مستويات متعددة، تشمل إعادة هيكلة حركة حماس، علاقاتها مع محور المقاومة، وانعكاساته على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومواقف القوى الدولية.

في ضوء ذلك استشهاد السنوار يمثل أكثر من مجرد خسارة لشخصية قيادية؛ فهو لا شك اصاب بنية القيادة في حركة حماس. لطالما كان السنوار أحد الأركان الرئيسية في صياغة السياسات والتوجهات العسكرية، وعمل على تعزيز شبكة التحالفات مع الفصائل الأخرى، ما يجعل خسارته حدثاً ذا أبعاد تتجاوز حركة حماس لتطال مجمل الفعل المقاوم في الساحة الفلسطينية. وسنقوم بتحليل ذلك من بواسطة التقسيم الآتي:

أولاً: تداعيات استشهاد السنوار على حركة حماس
التداعيات العسكرية:

1. إعادة ترتيب الصفوف داخل حماس: يشكل استشهاد السنوار تحديًا أمام حركة حماس في إعادة هيكلة قيادتها وتحديد الشخصيات التي ستحل محله. يمكن أن يؤدي هذا إلى مرحلة مؤقتة من الاضطراب الداخلي قبل توحيد الرؤية الاستراتيجية.

2. تصاعد الهجمات الانتقامية: حركة حماس والفصائل المتحالفة معها قد تلجأ إلى تصعيد عملياتها العسكرية ضد (إسرائيل) كرد فعل على اغتيال السنوار، لأنبات أن المقاومة ما زالت قوية وقادرة على الرد.

3. تطوير التكتيكات القتالية: استشهاد السنوار قد يفتح الباب أمام تكتيكات جديدة من قبل المقاومة الفلسطينية، بما يشمل تكثيف العمليات النوعية أو التركيز على تطوير أساليب جديدة في الحرب غير التقليدية.

التكتيكات العسكرية والمقاومة المسلحة:

لا شك ان السنوار كان له دور كبير في تطوير استراتيجيات المقاومة، بما في ذلك أسلوب "حرب الأنفاق" وتطوير الصواريخ. غيابه قد يؤدي إلى:
إعادة تقييم الاستراتيجيات: قد تُعيد حماس النظر في تكتيكاتها العسكرية وتركز على تحسين قدراتها الدفاعية والهجومية.

تسريع التطورات التكنولوجية: يمكن أن تتجه الحركة لتعزيز التعاون مع محور المقاومة، لا سيما الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله، للحصول على دعم تقني وتكنولوجي لتعويض الخسائر في القيادة.

4. التنظيم الداخلي لحماس: استشهاد السنوار سيؤثر بشكل مباشر على بنية القيادة في حماس. باعتباره قائدًا له نفوذ وتأثير على الجناح العسكري والسياسي، وهذا بدوره سيخلق فراغًا يصعب ملؤه على المدى القصير ولكن طبيعة التشكيل لحماس قادرًا على تحقيق التوازن وتجديد القيادة العسكرية والسياسية والعقائدية في كل شخص جديد يتبع او يخلف من يستشهد وهذا يؤدي الى الاتي:

إعادة توزيع القيادة: قد يؤدي إلى تصاعد التنافس بين القادة المتبقين لملء هذا الفراغ، مما يخلق فرصًا لصعود وجوه جديدة قد تكون أكثر تشددًا أو أكثر ميلاً إلى استخدام القوة ضد (إسرائيل).
التأثير على القرار السياسي: غياب السنوار قد يدفع حماس الى اتخاذ قرارات متوازنة بين العمل العسكري والسياسي، ولكن في ذات الوقت يدفع الحركة نحو موقف أكثر تشددًا أو ميلاً أكبر نحو العمل العسكري في ظل وصول الصراع الى ذروة اشتداده.

التداعيات السياسية:

1. التأثير على الحوارات الداخلية الفلسطينية: قد يُسهم هذا الحدث في دفع الفصائل الفلسطينية نحو مزيد من الوحدة أو الانقسام، حيث ستصبح التحديات الأمنية والميدانية أكثر إلحاحًا مما يدفع إلى تجديد محاولات التفاوض بين الفصائل أو تعزيز الخلافات حول القيادة والتوجهات.
2. تعقيد عملية الوساطة الدولية: اغتيال قائد بحجم السنوار يزيد من تعقيد جهود الوساطة الدولية، خاصة مع دخول القوى الإقليمية والدولية على خط الأزمة، مما قد يؤدي إلى تباينات في السياسات الدولية تجاه الصراع.
3. تأثير على الشرعية السياسية لحماس: غياب السنوار قد يُضعف موقف حماس في المفاوضات المحتملة مع (إسرائيل) أو مع الفاعلين الإقليميين، حيث كان يلعب دورًا مزدوجًا بين القيادة العسكرية والسياسية، ما قد يؤثر على قدرتها على التفاوض من موقع القوة.

ثانيًا: تأثير استشهاد السنوار على محور المقاومة

1. تعزيز العلاقات مع إيران وحزب الله:

استشهاد السنوار سيحفّز تعميق التعاون بين حماس وإيران وحزب الله. لاسيما محور المقاومة يرى في اغتيال القادة الفلسطينيين تهديدًا مباشرًا لاستراتيجياتهم المشتركة ضد (إسرائيل). دعم عسكري وتقني أكبر: قد يدفع هذا الحدث إلى زيادة مستوى الدعم العسكري والتكنولوجي المقدم لحماس من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله. تعزيز التنسيق الاستخباراتي: استشهاد السنوار قد يؤدي إلى تعزيز التعاون الاستخباراتي بين أجنحة المقاومة في المنطقة.

2. التأثير على ديناميكيات محور المقاومة:

رسالة إلى الحلفاء: اغتيال قائد بحجم السنوار يوجه رسالة إلى باقي الحلفاء في محور المقاومة حول المخاطر التي يواجهونها، مما قد يدفعهم إلى إعادة تقييم استراتيجياتهم والحذر في التعامل مع (إسرائيل).

التحرك الجماعي: قد يؤدي استشهاد السنوار إلى تحركات جماعية أكثر تنسيقًا بين حماس وباقي أعضاء المحور، في إطار رد مشترك على (إسرائيل)، خاصة في أوقات التصعيد.

ثالثاً: انعكاسات استشهاد السنوار على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

1. تغيير في توازن القوى:

اغتيال قائد بارز مثل السنوار سيحدث تأثيراً على توازن القوى بين حماس و (إسرائيل)، لا سيما على المدى القصير.

تصعيد محتمل: حماس قد تلجأ إلى تكثيف عملياتها العسكرية كرد فعل مباشر، مما يؤدي إلى تصاعد التوترات بين الطرفين.

تأثير على معنويات الشعب الفلسطيني: من جهة قد يؤثر سلبيًا لكن من جهة أخرى، استشهاد قائد بحجم السنوار قد يعزز معنويات الشعب الفلسطيني والمقاومة، مما يدفعهم إلى المزيد من الصمود والمواجهة.

2. التأثير على المسار السياسي:

تعقيد المفاوضات: غياب السنوار، الذي كان يُعتبر عنصرًا داعمًا للتوازن بين القوة العسكرية والمفاوضات، سيزيد من تعقيد أي محاولات للوصول إلى تسويات سياسية بين الفصائل الفلسطينية والاحتلال.

تعزيز المقاومة الشعبية: قد تؤدي هذه التطورات إلى تصاعد الدعم الشعبي للمقاومة المسلحة في الداخل الفلسطيني، مما يُعزز من رفض التسويات السياسية.

ثانياً انعكاسات الحدث على الصراع العربي (الإسرائيلي):

1. إعادة رسم موازين القوى: قد يحدث اضطرابات في التوازن القائم بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، مما يخلق ديناميكيات جديدة قد تؤدي إلى تصعيد عسكري أو إعادة رسم الاستراتيجيات الإقليمية.

2. التأثير على التحالفات الإقليمية: استشهاد قائد رئيسي في حماس قد يدفع بعض الدول الإقليمية إلى مراجعة مواقفها من الصراع أو من علاقاتها بالاحتلال، خاصة مع تعالي أصوات تطالب بوقف التطبيع ودعم المقاومة بشكل أكبر.

3. التفاعل الشعبي في العالم العربي: هذا الحدث سيثير ردود فعل قوية في الشارع العربي، مما قد يؤدي إلى ضغوط متزايدة على الأنظمة العربية لاتخاذ مواقف أكثر وضوحاً ضد (إسرائيل)، وتأثير مباشر على مسار التطبيع.

ثالثاً: المواقف الدولية تجاه استشهاد السنوار

1. الموقف الأمريكي:

الولايات المتحدة، كأحد أهم حلفاء (إسرائيل)، قد تعتبر اغتيال السنوار جزءاً من الاستراتيجية (الإسرائيلية) لمكافحة "الإرهاب".

الدعم (لإسرائيلي): واشنطن قد تؤكد دعمها لحق (إسرائيل) في "الدفاع عن النفس" وتقديم المزيد من الدعم العسكري والتقني.

تأثير على الدبلوماسية: اغتيال قائد حماس قد يُعقّد أي محاولات أمريكية لدفع العملية السياسية، خاصة مع احتمال تصاعد العنف بين الجانبين.

2. الموقف الأوروبي:

المواقف الأوروبية قد تتباين بناءً على سياسات كل دولة، لكن غالباً ما تلتزم بالنهج الدبلوماسي في الخطاب منها:

دعوات لضبط النفس: من المتوقع أن تدعو دول الاتحاد الأوروبي الطرفين إلى التهدئة ومنع التصعيد، مع الاستمرار في تقديم الدعم الإنساني للفلسطينيين.

التوازن بين (إسرائيل) والفلسطينيين: بينما تدعم بعض الدول الأوروبية حق (إسرائيل) في الدفاع، تسعى دول أخرى لتوجيه جهود أكبر نحو دعم حقوق الفلسطينيين وإدانة استخدام القوة المفرطة.

3. الموقف الدولي:

الأمم المتحدة والقوى الكبرى مثل روسيا والصين قد تدعو إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد في المنطقة.

الضغوط الدبلوماسية: المنظمات الدولية قد تزيد من الضغوط الدبلوماسية لفتح مسار سياسي جديد يمنع المزيد من العنف.

تأثير على القرارات الدولية: الحدث قد يُشعل مناقشات جديدة في مجلس الأمن حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

رابعاً: موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية: إيران، كأحد الحلفاء الرئيسيين لحركة حماس، ستُصعد من خطابها ضد (إسرائيل)، مع تعزيز دعمها العسكري لحركة حماس وفصائل المقاومة الأخرى. الدعم العلني للمقاومة: ستؤكد إيران على دورها في دعم المقاومة الفلسطينية، وقد تُصعد من تحركاتها الإقليمية لتقوية محور المقاومة. زيادة الدعم العسكري والتقني: يمكن أن تزيد إيران من إرسال الأسلحة والمعدات المتطورة لحماس، كجزء من استراتيجيتها لتعزيز مقاومة الاحتلال.

الخاتمة:

استشهاد يحيى السنوار يشكل حدثاً مفصلياً يؤثر على مستويات متعددة: داخلياً في حركة حماس، إقليمياً في محور المقاومة، ودولياً في سياق المواقف الأمريكية، الأوروبية، والإيرانية. الحدث سيزيد من تعقيد المشهد السياسي والعسكري في المنطقة، مع احتمال تصاعد العنف وتعزيز التحالفات القائمة بين فصائل المقاومة والقوى الداعمة لها. ونستنتج مما سبق ان استشهاد يحيى السنوار لن يحدث فقط تغيرات على مستوى القيادة داخل حركة حماس، بل سيسهم في تغيير المعادلات الإقليمية والدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ورغم أن (إسرائيل) قد ترى في هذا الحدث انتصاراً، إلا أنه قد يؤدي إلى موجة جديدة من التصعيد والمواجهة، مما يجعل استشهاد نطقة فارقة في مسار الصراع العربي (الإسرائيلي). بمعنى اخر ان استشهاد يحيى السنوار يشكل تحدياً على مستويات عدة، ليس فقط لحركة حماس ولكن لمحور المقاومة بأكمله. كما ان تداعياته على الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) ستكون ذات تأثير مزدوج: فمن جهة سيزيد من تعقيد الديناميات العسكرية والسياسية، ومن جهة أخرى سيعزز من مرونة المقاومة الفلسطينية.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتمة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد - الكرادة

